

الأمثل في تفسير كتاب الأَ المنزل

[43] وننهي هذا البحث بحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّهُ قال: "والأَ ما الأُوتي لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنَّهُ كان رجلاً قويّاً في أمر الأَ، متورّاً في الأَ، ساكتاً سكينة عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر. ولم ينم نهاراً قطّ - أي أوّل له - ولم يتكبد في مجلس قطّ - وهو عرف المتكبّرين - ولم يتفل في مجلس قوم قطّ، ولم يعيث بشيء قطّ، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط قطّ، ولا على إغتسال لشدة تسترّه وتحفظه في أمره. ولم يمرّ بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلاّ أصلح بينهما، ولم يسمع قولاً إستحسنه من أحد قطّ إلاّ سأله عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء، ويتعلّم من العلوم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، وكان لا يظعن إلاّ فيما ينفعه، ولا ينظر إلاّ فيما يعنيه، فبذلك الأُوتي الحكمة ومنح القضية" (1). * * *

1 - مجمع البيان بتلخيص.